عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

سفارة الإمام المهدي المنتظر والفتنة بين المسلمين 2-2

• لقد أصبح اليوم لـ"جماعة السفارة" أو "جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية"، إلى جانب مقرها الرسمي بالسلمانية أكثر من مركز أو بؤرة للتجمع، وأخذت تركز على استقطاب الفتيات والشباب والصغار واصطياد الأطفال بتخصيص برامج لهم مثل برنامج "سمائي للأطفال"، وتنظيم معسكرات ومخيمات صيفية، والاستثمار وتأسيس رياض أطفال ومراكز تدريب، ولأن مزاولة الجمعية لمثل هذه الأنشطة تعتبر انحرافًا بأهدافها ومخالفة للقانون؛ فإنه يتم التمويه والالتفاف على القانون بتسجيل هذه المشاريع بأسماء عدد من أعضائها الملتزمين، بما يحقق في الوقت نفسه تعزيز ارتباطهم وانتمائهم للحركة وتوفير منافع ومصالح مادية لهم، كما يتم إنتاج الأفلام وإصدار وتوزيع كميات كبيرة من الكتب والمطبوعات، شملت على سبيل المثال فقط مجموعة "عندما نطق السراة" المكونة من 9 مجلدات، وتأليف وتلحين أغان ومقطوعات موسيقية خاصة بهم مثل "صمتنا لن يطول" أو الأنشودة الموسيقية "شرعة الروح" التي تبدأ بالبيت التالي: "من ها هنا.. من ها هنا.. من قلبك المكلوم تبزغ ثورة الفجر الجديد".

• وتقيم الجمعية بانتظام دورات تدريب وندوات ومؤتمرات تدعو وتستضيف إليها متحدثين من الخارج، وتحرص على المشاركة في المؤتمرات الخارجية، وتقوم بإدارة المواقع الإلكترونية وتوظيف التقنيات المتطورة، وتقدم الدعم المالي السخي للأعضاء المحتاجين؛ كل هذه الأنشطة والفعاليات وسّعت من دائرة الشكوك والشبهات بشأن هذه الجماعة والجمعية وجعلتها محط كثير من التساؤلات حول حقيقة أهدافها ومصادر تمويلها، إضافة إلى ذلك فإن عددًا من أعضاء الجمعية انشقّوا وانسحبوا منها وسجلوا شهاداتهم الموثقة على ما يدور خلف أسوار تلك المؤسسة من ممارسات وتصرفات غريبة شاذة وفساد أخلاقي ومالي.

• وتحت بيرق "تحرير العقل والفكر" تحولت الجمعية إلى "محفل" نرجسي يضم عددًا من ملاك الحقيقة الذين يدّعون العلم والمعرفة في مجالات الإفتاء والفلسفة والتفسير والميتافيزيقيا والتنجيم وغيرها، إلا أن نتيجة ومحصلة اجتهاداتهم وجهودهم لم تتعد محاولات للتنظير السطحي المتخم بالرمزيات والطلاسم وبالحشو اللغوي المتضمن للكثير من التجديف والهرطقات المبهرجة البعيدة عن المنهج التأصيلي المدعوم بالأدلة والبراهين أو الأسلوب العقلي أو العلمي الاستدلالي.

• إن أسلوب الطرح الذي تتبعه هذه الجماعة سيؤدي بدون أدنى شك إلى إثارة الفتن والأحقاد وحفر الخنادق وخلق العداوات والانشقاقات بين مكونات المجتمع؛ وهو أسلوب مرتكز أساسًا على "مسرحية سفارة الإمام المنتظر" وعلى رؤى وأحلام "سفير الإمام"؛ الهدف منها بكل وضوح محاولة الزحف إلى مراكز القيادة الدينية والفقهية والانقضاض منها بعد ذلك على كراسي الحكم بحجة التوطئة لعودة الإمام المنتظر وإقامة الدولة المهدوية.

• (هناك شهادات موثقة بإقرارهم أو ادعائهم بأن "الإمام الخميني كان على اطلاع كامل بدقائق وتفاصيل ما هم عليه").

• وفي كل مساعيهم وتحركاتهم، فإن أعضاء الجمعية يتذرعون بحقهم في حرية الرأي والتعبير والمعتقد متغافلين عن حقيقة أن حرية الرأي لا تعني التجني والإساءة للآخرين والتجديف والطعن في معتقداتهم ومقدساتهم واستغلال الدين لجمع الأموال دون وجه حق وتدويرها وغسلها.

• وحتى الأشهر القليلة الماضية كان الصراع منحصرًا ضمن أسوار المكون الشيعي ومتجليًا في مظهره العقائدي ومرتبطًا ببعض من جزئيات المعتقدات الشيعية؛ فلم يكن من الحنكة والكياسة أن تتدخل الدولة أو أي أطراف أخرى بأي شكل من الأشكال، إلا أن الأمر قد بلغ الآن مرحلة خطيرة؛ وقفز تطاول جماعة التجديد فوق الأسوار، وامتد ليمس الثوابت الدينية المشتركة المستقرة في وجدان جميع المسلمين ويطال أقدس مقدساتهم جميعًا وهو القرآن الكريم، ما قد يدفع أو يضطر المكون الإسلامي الآخر إلى الانزلاق إلى حلبة الصراع؛ وهنا تتسع دائرة الفتنة لا قدر الله.

• ومن بين أبرز أوجه التجديف والطعن والسطو على الثوابت والمقدسات والمعتقدات المشتركة بين جميع المسلمين بمختلف مذاهبهم ومدارسهم؛ قول أحد محدثيهم أو منظريهم بأن ما ورد في القرآن الكريم (وفي التوراة أيضًا) من آيات ومعاجز متعلقة بأنبياء الله ورسله هي مجرد "خرافات" و"وهم لا واقع له"، يقول بالحرف الواحد: "نار إبراهيم عليه السلام، ناقة صالح، طوفان نوح، عصا موسى، عيسى وإحياء الموتى، إلانة الحديد لداود، تكلم سليمان عليه السلام مع الطيور والحيوانات، ابتلاع الحوت ليونس، حمار عزير، بقرة موسى عليه السلام، كل هذه المعاجز خرافات، كلها تصورات بدائية خاطئة تزري بإيمان المؤمن ووعيه، الأمر كله مجرد دعاوى ومحكيات وتأليفات وقصص عصور الظلام".

• ونحن هنا لسنا بصدد أو في موقع المقدرة على تفنيد هذه الادعاءات أو الرد عليها؛ فلهذا الأمر رجاله وأعلامه المقتدرون، لكننا نكتفي بالإشارة إلى هذه المغالطات والمفارقات الفاضحة الصارخة التي يكتنفها خطاب الجماعة، ففي الوقت الذي انطلقت ولا تزال ترتكز فيه دعوتهم وأفكارهم على معجزة الإمام المهدي المنتظر الذي اختفى عن الأنظار منذ أكثر من ألف عام ولا يزال على قيد الحياة يتأهب للظهور في الوقت المناسب حسب المعتقد الشيعي، فإنهم يستنكرون ويتهكمون على المعاجز الواردة في القرآن الكريم والتي منها أن النبي موسى عاش لقرابة ألف عام ثم انتقل إلى جوار ربه، إن المعجزات التي يشكك ويطعن فيها ويستبيحها منظرو جماعة السفارة أو التجديد إنما وردت في القرآن الكريم ضمن مسار وتطور رحلة الجنس البشري نحو الإيمان ونحو الحقيقة، وجاءت تجسيدًا وتدعيمًا وتأكيدًا لملاحم الصراع الأزلي بين الخير والشر، وبين الحق والباطل الذي ينتهي عادة بهزيمة الشر والباطل وانتصار الخير والحق، وهي وقائع أو مرويات مقدسة فهمها واقتنع بها وأصبح يؤمن بها البلايين من البشر منذ آلاف السنين، ولا يحق لأي متحذلق أو متفذلك فاقد للأهلية والكفاءة العلمية أن يطعن في إيمانهم وقناعاتهم بها.

• جماعة جهيمان العتيبي انطلقت من نظرية المهدي المنتظر بنسختها السنية ومن فكرة "التجديد"، وفعلت ما فعلته في وسط بيت الله الحرام في بداية الثمانينات من القرن الماضي، وفي التوقيت ذاته (بداية الثمانينات) انطلقت جماعة السفارة من نظرية المهدي المنتظر أيضًا، ولكن بنسختها الشيعية، رافعة هي أيضًا شعار "التجديد". فهل كان التوقيت مجرد صدفة؟ أم قدّر له أن يكون بمثابة الرسالة والجرس الذي يقرع اليوم أمام أبواب الأجهزة الرقابية والأمنية في البلاد وأبواب المجلس الإسلامي الأعلى وأبواب الجهات والوزارات المختصة مثل وزارة العمل والتنمية الاجتماعية وغيرها؟!

• نطالب المجتمع الدولي بتبني خطوات أكثر حزمًا تجاه ميليشيا الحوثي

الزياني: ندعم كل إجراءات حفظ الأمن بالسعودية والإمارات

المنامة - وزارة الخارجية

شارك وزير الخارجية عبداللطيف الزياني، في الاجتماع التشاوري لوزراء خارجية الدول العربية، الذي عقد أمس في دولة الكويت، برئاسة وزير الخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بدولة الكويت، الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، رئيس الدورة 156 لمجلس جامعة الدول العربية، وبحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط. وأعرب وزير الخارجية في الاجتماع عن خالص الشكر والتقدير لدولة الكويت، أميرًا وحكومةً وشعبًا، على استضافة دولة الكويت لهذا الاجتماع التشاوري المهم بالتعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

ودعا وزير الخارجية إلى تضافر كل الجهود العربية وتوحيدها لوقف تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة وحماية مصالح ومقدرات شعوبنا، محذرًا من الميليشيات الإرهابية والسلاح المنفلت خارج سيطرة الدولة، من صواريخ وطائرات مسيرة وقوارب مفخخة، والتي أصبحت تشكل خطرًا أساسيًا على أمن واستقرار المنطقة وتهديدًا لمصالح شعوبها.

واستنكر وزير الخارجية التصعيد الخطير الذي شهدته منطقة الخليج جراء الهجمات الغادرة التي قامت بها ميليشيا الحوثي الإرهابية على المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، واستهدافها المتواصل للمنشآت والأعيان المدنية وحياة الأبرياء الآمنين في البلدين الشقيقين.

أكد وزير الخارجية وقوف مملكة البحرين ودعمها التام لكافة الإجراءات المتخذة من جانب البلدين الشقيقين لمواجهة هذه الاعتداءات والمحافظة على أمنهما واستقرارهما وحماية مصالحهما الوطنية.

وقال الزياني إن واجبنا القومي يدعونا إلى مضاعفة الجهود الدبلوماسية وتوحيدها لمطالبة المجتمع الدولي بتبني خطوات أكثر حزمًا تجاه ميليشيا الحوثي وما ترتكبه من أعمال إرهابية، ورفضها المستمر للجنوح إلى السلم ووقف الحرب، والدخول في مفاوضات تؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل للصراع في اليمن الشقيق.

• تفعيل آليات التعاون المشترك في المجالات الحيوية

وزير الخارجية يعقد جلسة مباحثات مع نظيره التركي

المنامة - وزارة الخارجية

عقد عبداللطيف الزياني، وزير الخارجية، اليوم، جلسة مباحثات رسمية مع مولود تشاوش أوغلو، وزير خارجية الجمهورية التركية، في إطار الزيارة الرسمية التي يقوم بها معاليه إلى مملكة البحرين.

وخلال الاجتماع، رحب وزير الخارجية بوزير خارجية الجمهورية التركية، مشيدًا بعلاقات الصداقة التاريخية الوطيدة التي تربط بين مملكة البحرين والجمهورية التركية الصديقة والتي تقوم على أسس من الاحترام المتبادل والتعاون البناء، معربًا عن تطلع مملكة البحرين واهتمامها بتعزيز أوجه التعاون الثنائي مع الجمهورية التركية الصديقة في مختلف المجالات التنموية بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين. وشدد الزياني على أهمية تعزيز التعاون المشترك تجاه التحديات السياسية والأمنية التي تواجه منطقة الشرق الأوسط، وضرورة إحلال الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة، وتحقيق تطلعات شعوبها للتنمية والازدهار، متمنيًا للجمهورية التركية وشعبها الصديق مزيدًا من التقدم والنماء.

من جانبه، عبر مولود تشاوش أوغلو عن شكره وتقديره لسعادة وزير الخارجية، معربًا عن سعادته بزيارة مملكة البحرين، مشيدًا بعلاقات الصداقة الوطيدة القائمة بين البلدين الصديقين، مؤكدًا حرص الجمهورية التركية ورغبتها في تطوير وتنمية علاقات الصداقة والتعاون الثنائي إلى آفاق أوسع لما من شأنه خدمة المصالح المشتركة، متمنيًا لمملكة البحرين المزيد من التقدم والازدهار.

وبحث الجانبان علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين الصديقين وسبل تعزيز وتطوير التعاون المشترك في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والسياحية. كما بحثا تطورات الأوضاع والتحديات السياسية والأمنية في المنطقة، وما تشهده دولها من حروب وصراعات تهدد أمن المنطقة واستقرارها.

وزير الدفاع يشيد بعلاقات الصداقة مع ماليزيا

المنامة - بنا

استقبل وزير شؤون الدفاع الفريق الركن عبدالله النعيمي في مكتبه بالقيادة العامة صباح امس، سفير ماليزيا الصديقة لدى مملكة البحرين شازريل بن زاهيران.

وأثناء اللقاء رحب وزير شؤون الدفاع بسفير ماليزيا لدى مملكة البحرين، مشيدًا بعلاقات الصداقة القائمة بين البلدين الصديقين.

حضر اللقاء مدير التخطيط والتنظيم والتقنية اللواء الركن الشيخ سلمان بن خالد آل خليفة، ومدير التعاون العسكري اللواء الركن طيار الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة.